

الشيخ امجد الأحمد : الية الاولى محرم 1442هـ (أيام ا) في حسينية أهل البيت عليهم السلام (المطر) بالفضول

يقول تعالى: [وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّامِ] إِنََّّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5) [سورة إبراهيم] مقدمة* [افتتح الخطيب المسدّد أول محاضراته لإثبات أنَّ يوم عاشوراء هو يوم من أيّام ا تعالى بل أعظم الأيام شأنًا ومكانة عند ا تعالى والتي شملتها الآية المباركة وذلك من خلال ربط أهداف هذا اليوم العظيم بأهداف الأنبياء عليهم السلام ووظيفتهم الأساس وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور من خلال الآيات الكريمة، - يقول تعالى: [كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (1)] سورة إبراهيم . - ولقول تعالى: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (5)] سورة إبراهيم . كما وأن وسائل تحقيق هذا الهدف الإلهي كما أشارت له هذه الآيات هي: 1 - *آيات ا (المعجزة)*: كعصا نبي ا موسى عليه السلام واليد البيضاء وخلق البحر 2 . - *التذكير بأيّام ا*: فما المراد بأيّام ا؟ ولماذا نسبت هذه الأيام ا تعالى؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات من خلال محورين أساسيين هما :

المحور الأول: *أيّام ا*:

فالأيام كلها ا، وأنَّ نسبة الأيام ا هي من باب التكريم والتعظيم، كشهر رمضان هو شهر ا والمسجد بيت ا والقرآن كتاب ا ونبي ا عيسى كلمة ا والمتقون عباد الرحمن.

ما هي أيّام ا: فيه أقوال:

الأول: هي أيام نزول رحمت الله ونعمه ونصره لأوليائه وهي أيام عز للدين وإعزاز للقيم والعدل والحق،
كيوم نجاه نبي الله إبراهيم من النمرود ويوم نجاه نبي الله موسى وقومه من كيد فرعون (وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
(6) إبراهيم، وكذلك يوم انتصارات بدر (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ
أَذِلَّةٌ) فَاتَّبَعُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) آل عمران.

الثاني: أيام نزول عذاب الله ونقمته ونكاله على الكافرين كيوم عذاب قوم نبي الله صالح يقول تعالى: (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) الشمس،
وكيوم اهلاك قوم نبي الله لوط يقول تعالى: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ (82)) هود،

الثالث: هي الأيام التي أجرى الله فيها السنن والقوانين، حيث يوجد سنن ثابتة وقوانين حكمة لقوله
تعالى: (وَنُزِّلُهَا أَنْ نَزَّمْنَا عَلَى السَّانِدِينَ اسْتَعْظِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلْهُمْ
أَعْمَى) وَنَجْعَلْهُمْ الْوَارِثِينَ (5) القصص، فالغلبة والنصر لعباد الله (وَالْعَاقِبَةُ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) القصص كما في قصة نبي الله يوسف عليه السلام وقضية هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله
عليه وآله وغيرها.

الرابع: الحدث المؤثر على تاريخ الأمة، ومن خلال هذه الفقرة وجه الخطيب نحو الرساليين والمجاهدين
والعاملين بالاعتزاز بعملهم وأن بإمكانهم أن يصنعوا يوماً من أيام الله في نصرة الإسلام.

المحور الثاني: أهمية التذكير بأيام الأيام:

1- يقول تعالى: [وَذَكَرْهُمْ يَوْمَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى] ، وايضاً ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيذكرنا بأيام الأيام ". فمسؤولية التذكير مسؤولية كل الرسل والمربين أن يذكروا بأيام الأيام بهدف ربط المجتمعات البشرية بتاريخها (لَقَدْ كُنَّا فِي فِتْنَةٍ فَصَلَّاهُمْ عِبَادَةَ اللَّهِ لَوْلِي الْأَلَدِ بَابٍ) .

2- فيه حفظ لهوية الأمة الثقافية والاجتماعية والدينية ومعالجة مشاكل الشباب نظراً لانفتاحهم على المجتمعات الغربية.

3- هو وسيلة لإبراز وتذكر الأبطال الذين صنعوا هذه الاحداث التي بها كانت تلك الأيام هي أيام الأيام.

نتيجة البحث:

1- أن يوم عاشوراء هو يوم من أيام الأيام قد هيا له رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله بأمر من الله كما ورد عنه في أكثر من موقف حيث قال: " إن ابني - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء ، فمن شهد منكم ذلك فلينصره " .

2-لأنه يوم نهض وقتل فيه الامام الحسين عليه السلام دفاعاً عن دين الله " إني لم أخرج أشراً ، ولا بطراً ولا مفسداً ، ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر " .

مفسداً ، ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر

بالمعروف وأنهى عن المنكر " .

3-لأنه يوم إحياء القيم والدين حيث اجتهد الأعداء أن يحرفوها ، كما ورد في خطبة الحسين عليه السلام: " قد لزموا – أي بني أمية – طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء

وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله " .

4-لولا دم الحسين عليه الإسلام لما ثار الناس ضد أعداء الدين.

5-لأنه يوم منعطف تاريخي في تاريخ الأمة وهذا اليوم مولد ومنطلق لأيام إلهية جاءت بعد يوم كربلاء وذلك بالنظر قبل وبعد يوم كربلاء من ناحية القوة والضعف والانهيال والذل والخنوع، وبعد كربلاء ونتيجة الحركات التصحيحية على أثر دم الحسين عليه السلام كثورة عبداً بن عفيف الاسدي والمختار وغيرهم.

6-لأنه يوم تجسد وتجدد فيه أيام الأنبياء بأجمعهم كما ورد في زيارة وارث (السلام عليك يا وارث آدم صفى الخ... الخ).

7- أعظم الأيام هي يوم عاشوراء كما دأب الأئمة عليهم السلام بالتذكير وحث الناس على البكاء على الإمام الحسين وإنشاد الشعر له ، لقول الإمام الحسن عليه السلام: " وإني لا يوم كيومك يا أبا عبد الله "

ليس في الجانب المأساوي فحسب بل لا يوم كيوم الحسين في ميزان القيم والتضحية والفداء والدفاع عن الدين وقيم الحق.

يَمُمْتُ يَوْمَكَ أَسْتَجْلِي رَوَائِعَهُ

فَأَشْبَعْتُ نَاطِرِي مَوَارِدَهُ صُورُهُ

مَا رَمَتُ رَائِعَةً إِلَّا وَجَدْتُ بِهِ

كَأَنَّ كُلَّ سَمَوٍ فِيهِ مُنْحَصِرُ

(للشيخ الوائلي قدس سره)

